

أصداء التطورات الداخلية السودانية (١٩٦٤-١٩٧٠)

في العراق والموقف منها

أ.د. ذاكر محي الدين عبدالله العراقي

جامعة الموصل - كلية الآداب - قسم التاريخ

تاريخ القبول

٢٠١٢/٧/٤

تاريخ الاستلام

٢٠١٢/٥/١٣

الملخص

كان للتطورات الداخلية في السودان، والتي حدثت في السنوات (١٩٦٤-١٩٧٠) اصدائها الواضحة في العراق، الذي تابعها باهتمام بالغ، وتعامل بجدية مع معطياتها وافرازاتها . وهو ما يحاول هذا البحث تبيانته من خلال ثلاث محاور هي:
أولاً: اصداء الثورة الشعبية في السودان عام ١٩٦٤ في العراق والموقف منها .
ثانياً: موقف العراق من ثورة ٢٥ أيار عام ١٩٦٩ في السودان .
ثالثاً: العراق واحداث جزيرة ابا عام ١٩٧٠ في السودان .

المقدمة:

أحدث وصول الأخوين المشير الركن عبد السلام محمد عارف و اللواء عبد الرحمن محمد عارف الى رئاسة الحكم في العراق خلال الفترة الممتدة بين (١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ - ١٧ تموز ١٩٦٨) تبديلاً واضحاً في سياسة العراق الخارجية عما كانت عليه في عهد حكم الزعيم عبد الكريم قاسم (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٩ شباط ١٩٦٣) ، ولاسيما فيما يتعلق بعلاقة العراق مع مصر التي تعد السودان عمقها الاستراتيجي ، فقد عرف هذا العهد (العهد العارفي) في توجهاته السياسية الخارجية بانسجامه في المواقف ومساندته لسياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر (١٩٥٤ - ١٩٧٠) في توجهاته العربية والدولية^(١) ، فأثر ذلك على العلاقات مع السودان العمق الاستراتيجي لمصر ، والذي كان على علاقة جيدة معها _ والى حد ما _ بعد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧ ، وحدث خلال الحقبة التالية لثورة (١٧ تموز/ يوليو عام ١٩٦٨) تبدل واضح في المواقف العراقية تجاه العديد من القضايا العربية . فكان لمجمل ذلك تأثيراته على مواقف العراق تجاه القضايا العربية التي كان لها صداها الواضح فيه ، ومنها التطورات السياسية الداخلية في السودان (١٩٦٤ - ١٩٧٠).

أولاً-أصداء الثورة الشعبية في السودان عام ١٩٦٤ في العراق والموقف منها:

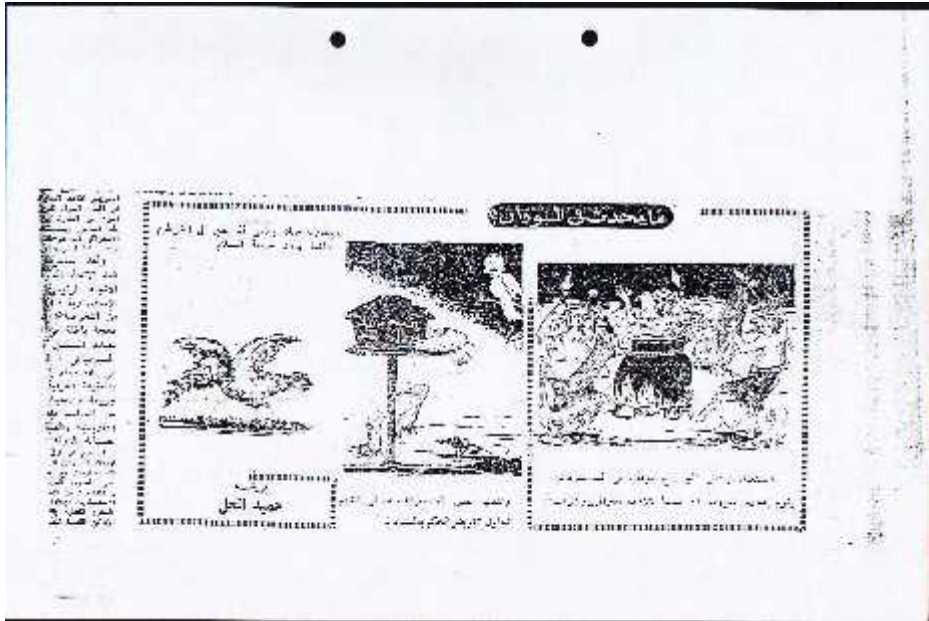
بحلول شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٤ أصبح الوضع السياسي السوداني كله تقريباً في مواجهة الحكم العسكري الذي لم يبق على أية قوة تناصره والذي شعر بحراجه موقفه ، ولاسيما وان القوى الوطنية بدأت جدياً تتبنى آنذاك شعار الإضراب السياسي العام في مواجهته^(٢) ، ومنذ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر بدأت الأحداث تتوالى على الحكم العسكري في السودان بعد ان تحولت المظاهرات الى إضراب سياسي عام ، رافق ذلك استمرار حالة التظاهر والهيجان الشعبي الصاخب الذي اضطر الحكومة في محاولة للسيطرة على الموقف ، إلى استخدام وحدات من الجيش وإعلانها حالة الطوارئ وحظر التجوال خلال ساعات الليل وحتى الفجر^(٣) .

وعلى إثرها شكل المعارضون للنظام العسكري في يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر (جبهة الهيئات) ، والتي أعلنت في اليوم التالي ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر الإضراب السياسي العام والتوقف عن العمل والعصيان المدني حتى زوال الحكم العسكري وعودة الديمقراطية الى البلاد ورجوع الجيش الى تكائنه^(٤) ، فأصاب ذلك النظام العسكري في مقتل^(٥) ، فأضطر عندها الفريق عبود (١٩٥٨ - ١٩٦٤) إلى إصدار قرار حل بموجبه المجلس الأعلى ومجلس الوزراء وتكوين حكومة انتقالية مؤقتة ينتخب رئيسها من جهة محايدة تمهيدا لإعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد، وبذلك حققت الثورة الشعبية أهدافها في إسقاط الحكم العسكري في السودان^(٦) .

عندما اندلعت الثورة الشعبية في يوم ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٤ كان قد مضى على حكم الرئيس عبد السلام عارف ما يزيد بقليل على العام، والذي كان حافلا في سعيه آنذاك لتدعيم سلطته وحكمه للعراق بعد الانقلاب الذي قاده ضد حكم شركائه البعثيين المنقسمين المتنافسين على السلطة وقتئذ^(٧)، فانعكس ذلك_ وكما يبدو_ على التزامات الحكومة العراقية تجاه القضايا العربية الساخنة كالثورة الشعبية في السودان، التي التزمت أجهزة إعلامها الصمت أول الأمر ولم تشر الى هذه الأحداث إلا بعد مضي يومين من وقوعها. فمئذ يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٤ بدأت هذه الأجهزة والصحف بنقل أحداث الثورة الشعبية السودانية دون ان تحدد الحكومة العراقية موقفها الواضح منها، في حين تناولتها بعض الصحف العراقية على أنها (اضطرابات عنيفة بين الشرطة والطلبة)^(٨)، بل أن صحيفة الثورة العربية لسان حال الحكومة العراقية وتنظيمها (الاتحاد الاشتراكي العربي) وقتئذ كانت قد عبرت عن أحداث السودان ومن خلال (رسم كاريكاتيري ساخر) بريشة الفنان حميد المحل اشر فيه دور (الاستعمار والعناصر الفاسدة ودولارها) في تأزم الموقف في السودان، وهي تحاول أن تقوض الحكم فيه، ليكون ذلك بمثابة تغطية لما تقوم به اسرائيل في فلسطين^(٩)، ويمكن ملاحظة ذلك في الرسم التالي:

الرسم (١)

يوضح رسم الفنان العراقي حميد المحل الذي عبر فيه عن الموقف من أحداث ثورة ١٩٦٤ في السودان



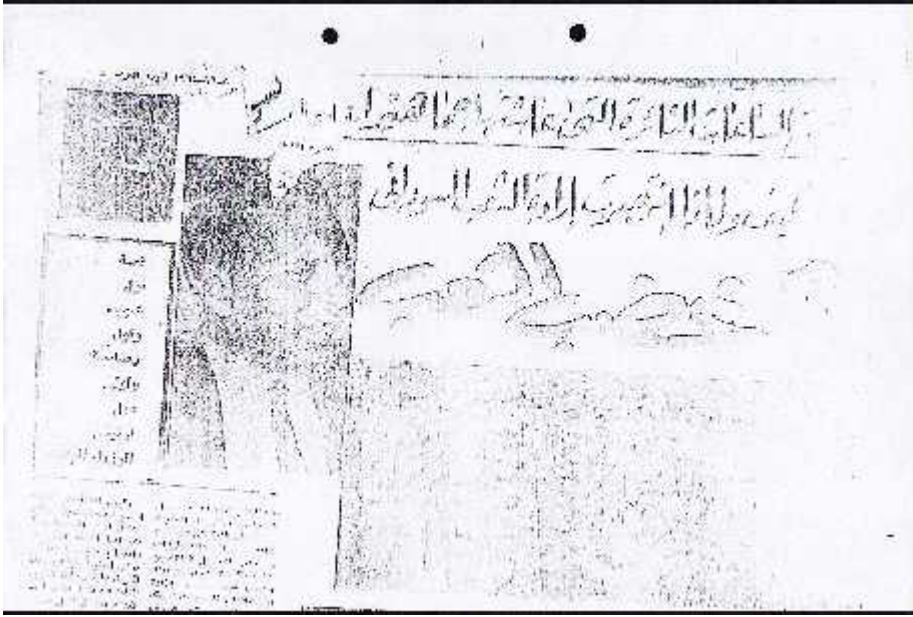
ومن هنا نجد أن الإعلام العراقي عبر عن انفعالات الحكومة المكونة، أو نقدها للأوضاع السياسية الداخلية السودانية، من خلال الرسم الكاريكاتيري الساخر المعبر عن موقف معارض لمثل هكذا تطورات قد تنتقل عداها الى العراق غير المستقر .

غير ان موقف العراق هذا بدا يتبدل بعد ذلك ، وبخاصة منذ أواخر تشرين الأول ومطلع تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٦٤، ولعل ذلك جاء نتيجة لوضوح الموقف المصري من الثورة الشعبية في السودان الذي كان يتمتع بعلاقات وصلات جيدة مع النظام الحاكم في العراق وقتئذ، ولتداعي الحكم العسكري الحاكم في السودان أمام الثورة الشعبية السودانية وتشكيل جبهة قومية مدنية من المدنيين والعسكريين في أواخر تشرين الأول/أكتوبر ، وبداية تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٦٤ وقيام الحكومة الانتقالية التي شكلها سر الختم خليفة في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٤^(١٠)، التي قامت بإرسال مبعوثين عنها إلى الدول العربية، ومنها العراق الذي وصله في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٦٤ وفد سوداني مكون من ثلاثة أعضاء لإجراء محادثات مع لحكومة العراقية ، ولضمان اعتراف العراق ودعمه للحكومة الانتقالية والحكم المدني الثاني الذي تولى السلطة في السودان بعد انهيار الحكم العسكري الأول وعودة الهدوء إليه.

وهو ما وضع فعلا بعد خمسة أيام من وصول الوفد السوداني ، ففي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٤ خرجت الصحف العراقية تحتوي صفحاتها مقالات بعناوين مؤيدة ويشددة للتغيير في السودان، ومنها ما نشرته جريدة الثورة العربية لسان حال السلطة ، مقالا لهيئة التحرير حمل عناوين عديدة وبالخط العريض كان منها: (قصة الساعات الثائرة التي عاشتها جماهير السودان ، كيف ولماذا انتصرت إرادة الشعب السوداني ، غضب الشعب) تناول محرروه الأحداث التي وقعت وأوضحوا في مقدمته الاثر الكبير الذي أحدثه إطلاق رصاصه واحدة والتي حولت " وجهة التاريخ في السودان، ومع انطلاقها انفجرت ثورة شعبية امتدت من الخرطوم إلى جميع الأقاليم " ، ومضى محررو المقال بسرد التفاصيل الكاملة للثورة الشعبية ، ونجد فيه بوضوح تردد عبارة (ثورة الشعب) ، و " القضاء على الدكتاتورية التي كتمت الأفواه ست سنوات عجاف .. حكمتها حفنة صغيرة من الضباط لم يتجاوز عددها السبعة " ، واختتم المقال بعبارة جاء فيها: " وقف الشعب في صلابة وإصرار لم يجزع وهو المجرد من السلاح ، ولم يخف وهو الأعزل إلا من قوة الإيمان، بحقه في الحرية والديمقراطية الى أن انتصرت إرادته " ^(١١).

الملحق (١)

أحداث الثورة الشعبية في السودان في الصحافة العراقية



وبعد مضي أيام عديدة نشرت جريدة الثورة العربية ذاتها مقالا آخر بعنوان: (التطورات الجديدة في السودان) ، تطرق فيه محرره إلى الأسباب التي أدت الى سقوط الحكم العسكري الأول في السودان، والتي تمثلت في عدم مقدرة نظام الفريق عبود في تحقيق هدفين أعلن عن نيته تحقيقهما عندما استلم زمام السلطة ، وتمثل هذين الهدفين: في " تامين الاستقرار في البلاد ثم إيداع السلطة إلى حكومة مدنية دستورية، إلا أن حوادث الأسبوعيين الماضيين أثبتت ان حكومة جماعة ١٩٥٨ لم تحقق الهدفين اللذين تشكلت لتحقيقهما " ، ومضى المقال ذاته يؤشر الأسباب الأخرى للثورة الشعبية والمتمثلة في فشل حل مشكلة الجنوب ومظاهرات جامعة الخرطوم ويشعور " الخيبة والتذمر لدى الجماهير إزاء تجاهل مطالبها في إقامة حكم دستوري شعبي مستقر " (١٢).

على أي حال، تم تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، كما تلقى محمد احمد محجوب رئيس الوزراء السوداني برفقة تهنئة من طاهر يحيى رئيس الوزراء العراقي في ١٢ حزيران بمناسبة تشكيل الوزارة الائتلافية الجديدة في السودان (١٢ حزيران /يونيو ١٩٦٥ - ٢٥ تموز /يوليو ١٩٦٦) (١٣)، وتبادل البلدين العديد من الوفود الرسمية وغير الرسمية ، كما شارك السودان في العديد من المؤتمرات والمناسبات التي أقيمت في العراق ، منها وفد التخطيط التربوي في السودان الذي زار العراق في ٧ أيلول/سبتمبر ١٩٦٥ برئاسة عبد الله محمد احمد عوض كبير ضباط التخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم الذي حضر مؤتمر التخطيط

التربوي للأقطار العربية الذي عقد في بغداد خلال تلك الفترة ، كما شارك السودان أيضا في دورة معرض بغداد الدولي الذي عقد في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٦٥ إلى جانب مجموعة من الأقطار العربية والأجنبية^(١٤).

وكان للثورة الشعبية صداها لدى تنظيم جماعة الإخوان المسلمين في العراق الذي رصدت قيادته وباهتمام بالغ التطورات الداخلية في السودان، والتي كان يقودها تيار إسلامي سوداني شكل الإخوان المسلمون فيه قاعدة مهمة إلى جانب القوى السودانية الأخرى^(١٥)، فأصدرت قيادة الإخوان في العراق بالمناسبة منشورا توضيحيا تفصيليا عن الثورة السودانية من ثلاث صفحات مدعوما بالصور، كما دعت قيادة الإخوان في العراق الى تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة السودانية^(١٦).

وبعد مرور سنة على الثورة الشعبية في السودان كتبت جريدة المنار العراقية في عددها الصادر في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٥ مقالا أشادت فيه بالثورة التي عدتها: " حدثا رائعا وفريدا بالنسبة لشعوب أفريقيا والشعب العربي " ، وإنها كانت ثورة سريعة ومركزة " حطمت الحكم الاستبدادي الذي خنق السودان وعزله عن الكفاح العربي طوال ست سنوات" ، وكانت الثورة من وجهة نظر الصحيفة العراقية: " تأكيدا بان الحكم الذي لا يستند الى تأييد الشعب لا يمكن أن يدوم " ^(١٧) ، ولم تغفل الصحيفة ذاتها الإشارة الى الأزمة السياسية التي آخذت تضرب أطناها في السودان آنذاك في مقال بعنوان : (عشية الذكرى الأولى لثورة السودان) التي جاء في مقدمتها: " انهارت الحكومة السودانية ليلة امس قبل الاحتفال بالذكرى الأولى لثورتها التي أطاحت بحكومة الفريق عبود اثر استقالة عدد من وزرائها " ^(١٨).

كما تناولت وسائل الإعلام العراقية _ ولاسيما المقروءة منها _ وباهتمام واضح الأزمة السياسية المتولدة عن حظر نشاط الحزب الشيوعي السوداني وإخراج نوابه من البرلمان عام ١٩٦٥ ، وردود الأفعال السودانية المختلفة عليها^(١٩) ، وفي الإطار ذاته أبدى بعض (رواد الحركة الإسلامية في العراق) اهتمامهم بميل الحكم المدني الثاني في السودان نحو إقرار دستور يستند إلى الشريعة الإسلامية^(٢٠) ، كان من بينها الرسالة التي بعث بها الشيخ امجد الزهاوي^(٢١) مع مجموعة من الصور التي توضح مشاهد من الأفعال الشنيعة التي ارتكبتها الشيوعيون إزاء خصومهم من العناصر القومية المدنيين منهم والعسكريين بعد فشل حركة الموصل القومية عام ١٩٥٩^(٢٢) ، إلى إسماعيل الأزهري^(٢٣) رئيس مجلس السيادة السوداني جاء فيها: " قد اختاركم الله سبحانه وتعالى لقيادة [الأمة] السودانية التي هي من خيرة [الأمم الإسلامية] والسياسة الرشيدة في جمع الأمة على ما به سعادتها وهو الإسلام الذي نعتقده وندافع عنه وهو قوتها المعنوية التي هي أمضى من كل سلاح " ، ويتطلب الأمر من وجهة نظر الشيخ الزهاوي تحقيق أربعة أمور ، وهي: " إشغال المراكز الكبيرة الحساسة

من عسكرية وإدارية وقضائية بالمشهورين بالتدين والصلاح .. وتقرب العلماء ووضعهم في مراكز مرموقة.. وإعلان إجراء الأحكام الشرعية في البلاد .. والنظر الدقيق في مدارس المعارف، فإنها هي التي تكون الرأي العام .. ويستعان على ذلك بمن يختار لهذه المهمة من رجال الإدارة الذين هم على جانب من الصلاح والقدرة .. ومنع تسرب النظريات الاجتماعية الحديثة إليهم " (٢٤).

وعند وفاة الرئيس العراقي الأسبق عبد السلام محمد عارف الذي لقي مصرعه على اثر حادث سقوط طائرته المروحية في البصرة في ١٣ نيسان/ابريل ١٩٦٦ (٢٥) ، شارك السودانيون في مراسم الدفن والتشييع والتأبين وكان من بين المشاركين وفد سوداني مثل الصحفيين والمتقنين السودانيين يترأسهم بشير سعيد نقيب الصحفيين السودانيين وحسن نجيله المؤرخ السوداني المعروف. وفي الوقت ذاته تلقى أخوه عبد الرحمن محمد عارف (١٧ نيسان/ابريل ١٩٦٦ - ١٧ تموز/يوليو ١٩٦٨)، الرئيس العراقي الأسبق الذي حل محله ، برقية جوابية على برقية التعزية التي بعثها إلى إسماعيل الأزهري اثر وفاة عبد الله الفاضل المهدي (٢٦) (احد أعضاء مجلس السيادة السوداني واحد أعمدة الأسرة المهديّة وزعامة الأنصار) (٢٧) ، الملاحظ على عهده استمرار النهج السابق في عهد أخيه دون أن تشهد حقبة تبدلات أو مواقف واضحة تجاه مجمل قضايا السودان الداخلية ، ولعل مرجع ذلك إلى عدم حدوث تطورات داخلية سودانية مهمة في عهده ، وحتى لو حدثت فلن تكون مواقف الحكومة العراقية ذات شأن يذكر أو تختلف عن سابقتها من المواقف في عهد أخيه الرئيس عبد السلام ، وذلك لطبيعة إدارة الرئيس عبد الرحمن عارف المتسمة بالهدوء، ولانشغاله في مواجهة الأزمات الداخلية للدولة، والتصدي للتيارات السياسية والجهات الداعمة أو المتعاطفة معها (٢٨)، ولربما لطبيعة المواقف العراقية المرتبطة والمؤيدة وربما المتحاشية للنظام المصري ولسياسة الرئيس عبد الناصر القومية الثورية آنذاك، والتي كانت تسير في فترة من الهدوء والرضا من الحكومة السودانية والقيادات السودانية التي وقفت الى جانبه موقفا مشرفا بعد نكسة حزيران/يونيو عام ١٩٦٧ وتحديدًا في مؤتمر الخرطوم والاستقبال الحافل والحفاوة المنقطعة النظير للرئيس عبد الناصر في السودان (٢٩) .

وهكذا نجد اهتماما عراقيا تقليديا في العهد العارفي اتخذ صورا وأشكال مختلفة تجاه القضايا والأحداث والتطورات السياسية الداخلية السودانية دون ان يكون للعراق تأثيراته أو تدخلاته المباشرة وغير المباشرة فيها ، مع ميل واضح لتوطيد الصلات الأخوية بين البلدين على الرغم من اختلاف الأنظمة الحاكمة في كلا البلدين.

ثانياً، موقف العراق من ثورة ٢٥ أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان :

وجد العقيد الركن محمد جعفر نميري^(٣٠) وقادة ثورة أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان المسرح السياسي معداً والفرصة مواتية لانتزاع السلطة والقضاء على المؤسسات التي يقودها نظام الحكم المدني الثاني^(٣١) وفي صباح ٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ تحركت القطعات السودانية المشاركة في الثورة والمكونة من ١٣ ضابطاً و ٤٣٠ جندياً من قوة المدرعات وسلاح المظلات والمشاة^(٣٢)، وفي الساعة السادسة صباحاً بدأت إذاعة أم درمان بإذاعة الموسيقى والأناشيد العسكرية ومنوهة في الوقت ذاته عزم العقيد الركن محمد جعفر نميري بإلقاء بيان مهم موجهاً للشعب السوداني^(٣٣). كما أعلن نميري عن تشكيل ما أطلق عليه رسمياً اسم (مجلس الثورة) الذي تولى هو رئاسته بعد ترقيته إلى رتبة لواء وبابكر عوض الله نائباً للرئيس وعضوية كل من المقدم بابكر النور والمقدم زين العابدين محمد أحمد عبد القادر والرواد خالد حسن عباس وأبو القاسم محمد إبراهيم وأمون عوض أبو زيد وأبو القاسم هاشم وفاروق عثمان حمد الله وهاشم العطا ، وقد تمتع هذا المجلس بحكم موقعه كسلطة حاكمة بسلاطات واسعة في اتخاذ القرارات السياسية^(٣٤).

عندما تحركت القطعات العسكرية السودانية بقيادة محمد جعفر نميري لإحداث ثورة ٢٥ أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان ، كان يتولى السلطة في العراق حكومة جديدة(حكومة حزب البعث العربي الاشتراكي) منذ يوم ١٧ تموز/يوليو عام ١٩٦٨، والتي سعت على إثرها الى إعادة النظر في توجهات الدولة الخارجية _ سواء العربية أو الدولية _ بما يتوافق والتوجهات الفكرية والنظرية السياسية التي تؤمن بها القيادة الجديدة والتي تختلف اختلافاً جذرياً عما سبقها من توجهات ، باعتبار العراق _ وحسب وجهة نظر قيادته _ دولة قومية تضطلع بقيادة مشروع حضاري نهضوي وطني وقومي ، وان سياسته الخارجية تعبر عن قيم هذا المشروع ومصالحه ومكملة للأهداف الوطنية مع التركيز الكبير على ضمان الأمن القومي العربي والسعي لتحقيق الوحدة العربية^(٣٥) ، وعليه فقد جاءت أولويات الدعم العراقي للقضايا القومية تجاه الأقطار العربية وحركة التحرر العربي ودعم التغييرات الوطنية والثورية فيها^(٣٦) .

ومن المفيد الإشارة هنا ، إلى أن الحكم المدني الثاني في السودان كان قد قدم تهنتته للحكم الجديد في العراق عن طريق لقاء عقده عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والإعلام العراقي بالسفير السوداني ببغداد في أواسط شهر آب/أغسطس عام ١٩٦٨^(٣٧)، كما كان من المؤمل وصول احمد السيد احمد وزير التجارة السوداني الى العراق حاملاً رسالة من إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة في أواسط أيار/مايو عام ١٩٦٩ تتعلق بالوضع العربي الراهن وقتئذٍ والعلاقات بين البلدين ، إلا انه كما يبدو، لم يصل إلى العراق بسبب اضطراب الوضع السياسي في السودان عشية انقلاب ٢٥ أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان^(٣٨).

لقد جاء الموقف العراقي معبرا عن موقف متميز جدا تجاه ثورة ٢٥ أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان، واعتبر الأحداث والتطورات السياسية الناتجة عنه جزء مهم من حركة الثورة العربية التي اجتاحت الوطن العربي حينئذ، اثر نكسة حزيران/يونيو عام ١٩٦٧ ، ويمكننا ان نتلمس هذا الموقف معبرا عن نفسه عبر الاهتمام الكبير الذي أبداه المسؤولين العراقيون ، ناهيك عن وسائل الإعلام العراقية ، ولاسيما الصحافة التي طالعتنا بالعديد من المقالات والفقرات المعبرة عن موقف التأييد والمساندة والترحيب الحار بالتطورات السياسية الجديدة في السودان، ونستطيع القول أن حكومة (البعث) في العراق أبدت اهتماما بشكل مختلف جدا عما أبدته الحكومة العراقية السابقة لها وبشكل ملفت للنظر ، لان الموقف العراقي هذا وكما يبدو، جاء مكثفا وهادفا ومركزا في الوقت ذاته على وضعه في إطار البعد القومي الذي يؤمن به العراق ويسعى لتحقيقه .

إذ عكست وسائل الإعلام الرسمية والصحف الناطقة بلسان الحكومة والحزب هذا التوجه بكل وضوح ومنذ الأيام الأولى لوقوع الثورة ، فعدتها صحيفة الثورة " تغييرا لنظام الحكم قامت به القوات المسلحة بالتعاون مع المدنيين" (٣٩) ، في حين عدتها صحيفة الجمهورية (انقلابا عسكريا) (٤٠)، كما أشارت وسائل الإعلام العراقية الأخرى الى ان ما حدث تغييرا ثوريا تولى السلطة فيه (مجلس قيادة الثورة الذي حل محل مؤسسات العهد السابق) ، في حين صرح عبد الله سلوم السامرائي في ٢٦ أيار/مايو ١٩٦٩ حول النظام الجديد في السودان بقوله : " إن العراق يقف من الدول العربية وغير العربية في ضوء موقفها من القضايا العربية الأساسية وعلى رأسها قضية فلسطين ويقدر ما يكون هذا الموقف سليما نكون نحن معها والعكس صحيح ، وأنا نأمل ان تكون حركة السودان الأخيرة متجاوبة مع القضايا العربية المصرية ومع قضية فلسطين " ، وعليه فقد نقلت وسائل الإعلام هذه تصريحاً لمصدر سوداني في بغداد وضح فيه الأحداث الأخيرة في السودان بأنها: " تمثل اتجاها عربيا يميل إلى اليسار ويؤكد عروبة السودان" (٤١).

في حين أكد الدكتور يوسف حمدان (السكرتير السابق للجنة إعادة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي) بان الحزب ابدي اهتماما خاصا بانقلاب ٢٥ أيار في السودان ، وان الحزب شارك في مهمة خاصة لدراسة الأوضاع السياسية الجديدة في السودان بعد إرسال عددا من أعضائه كان من بينهم يوسف حمدان لغرض " استطلاع مواقف القوى ودور العمل الحاسم (تحرك الجيش) في النضال الوطني ، وكانت المهمة تنظيمية سياسية استطلاعية للحزب" (٤٢) ، وكان السبب الكامن وراء ذلك استكشاف قدرات العسكريين الشيوعيين السودانيين في تنفيذ الانقلاب والاستفادة من تجربتهم تلك .

يبدو ان الحكم الجديد في السودان قد لمس جدية الموقف العراقي المؤازر ومدى استعداداه لتقديم شتى أنواع الدعم المادي والمعنوي ، ولربما العسكري الفوري، للتغيير السياسي الجديد في السودان ، وعليه فقد وصل العراق وبعد أربعة أيام من وقوع هذه الثورة مصطفى مكاوي(١٩٦٩-١٩٧١) وزير التخطيط السوداني موفودا من قبل الرئيس نميري إلى القيادة العراقية ، وقام الدكتور جواد هاشم وزير التخطيط العراقي وبمعية سر الختم خليفة السفير السوداني في بغداد باستقباله يوم ٢٩ أيار/مايو في مطار بغداد^(٤٣) ، وبعد زيارة استغرقت ثلاث أيام التقى خلالها بكبار المسؤولين في الحزب والدولة، وصرح مكاوي لوكالة الأنباء العراقية بأن: العراق " أكد دعمه للعهد الجديد في السودان " ، وأضاف بأنه: لمس " شعورا اخويا من قبل جميع المسؤولين العراقيين نحو السودان وعلى رأسهم الرئيس احمد حسن البكر ، مع تأكيد المسؤولين العراقيين على تقديم كل ما يلزم للعهد الجديد في السودان"^(٤٤)، والملفت للنظر ان زيارة مكاوي هذه وتصريحاته جاءت على الرغم من إعلان الخارجية السودانية بأنها أبلغت في أواخر أيار/مايو ١٩٦٩ جميع البعثات الدبلوماسية العاملة في السودان " بعدم الضرورة للاعتراف بالحكم الجديد في السودان باعتبار ان أحداث السودان الأخيرة موضوع داخلي لا يتطلب اعترافا دوليا بالحكم الجديد "^(٤٥).

ومع ذلك نشطت الدبلوماسية في اتصالاتها ، ولاسيما مع الأقطار العربية التي كانت تصنف نفسها على أنها أنظمة تقدمية ثورية ديمقراطية في مواجهة الأنظمة والقوى الرجعية المتخلفة المرتبطة بالاستعمار والمتحالفة معه ، وكان الحكم المدني الثاني في السودان احد أهم أعمدها آنذاك حسب تصنيفهم . وهو ما أكده البعض في ان الدعم العراقي هذا للسودان جاء في إطار ان المتغيرات السياسية والعسكرية في السودان آنذاك قد جاءت ردا ثوريا على ما وصف بـ " القوى الرجعية التي كانت تتولى قيادة الحكم المدني الثاني في السودان"^(٤٦).

ولتأكيد الدعم العراقي للسودان أرسل الرئيس احمد حسن البكر^(٤٧) (١٩٦٨-١٩٧٩) في ٣٠ آذار /مارس ١٩٦٩ الدكتور احمد عبد الستار الجوازي وزير التربية والتعليم مبعوثا عنه الى السودان والتقى خلال زيارته في مطلع حزيران بالرئيس نميري مسلما إياه رسالة من مجلس قيادة الثورة العراقي الى القيادة السودانية يبلغه فيها: " تهنئة العراق إلى الحكومة السودانية بمناسبة تسلمها مهام الحكم والإعلان عن استعداد العراق لدعم السودان الشقيق بكافة المجالات " ، وجاء إرسال الجوازي إلى السودان في الوقت الذي صرحت وزارة الخارجية العراقية بان الحكومة السودانية ترى ان الوضع الجديد في السودان " لا يحتاج إلى اعتراف جديد باعتباره حدثا داخليا يعبر عن إرادة الشعب العربي السوداني الشقيق "^(٤٨).

استمرت وسائل الأعلام العراقية بمتابعة يومية جادة لتطورات الأحداث في السودان، كما تولت الصحافة نشر المقالات الافتتاحية المعبرة عن أمل العراق بالمتغيرات الجديدة الحاصلة

في السودان ، فقد خصصت صحيفة الجمهورية الصادرة في ٢٦ أيار/مايو عام ١٩٦٩ مقالا في (زاوية رأي الجمهورية)، بعنوان: (مهام قومية أساسية وعاجلة أمام النظام الجديد في السودان) ، ومما جاء فيه: " استأثرت أحداث القطر السوداني امس باهتمام الأوساط السياسية والشعبية في العراق وان الانقلاب العسكري يواجه مهام أساسية كبيرة على رأسها تأكيد العمل الجماهيري ومنح المنظمات السياسية والنقابية والمدنية حريتها وان يحل قضية الجنوب إنسانيا " (٤٩)، كما نشرت الصحيفة ذاتها في عددها الأسبوعي الصادر في ٣١ أيار/مايو عام ١٩٦٩ مقالا في (زاوية الوطن العربي في أسبوع)، بعنوان: (الحكومة السودانية توطد أقدامها وتنفذ برامجها المرسومة) ، استعرضت الإجراءات الجديدة في السودان وعلقت على ذلك بقولها: " أن ما حدث في السودان سيترك أثرا هائلا وعميقا على القارة الأفريقية والحركة التقدمية العربية بأسرها" (٥٠).

وفي عددها المنشور في ١ حزيران/يونيو ١٩٦٩ تناولت صحيفة الثورة في مقالها الافتتاحي المعنون: (الأمة العربية تتطلع إلى السودان لتأدية دوره في المعركة المصرية) ، عدت ما حصل في السودان " من الأحداث الكبرى في الوطن العربي بعد نكسة الخامس من حزيران كما تعتبر دون شك نتيجة من نتائج هذه النكسة ..ان التغييرات الجديدة تحظى باهتمام القوى العربية التقدمية وفي مقدمتها قوى العراق" (٥١).

الملحق (٢)

اعتراف العراق بالعهد الجديد في السودان بعد انقلاب أيار ١٩٦٩



لعل هذا الحشد الإعلامي العراقي الكبير عبر للرأي العام عن مدى اهتمام القيادة العراقية بالمتغيرات السياسية الجديدة في السودان، والتي وان جاءت زمنيا بعد ما يقارب العشرة أشهر من التطورات السياسية الجديدة الحاصلة في العراق بعد ١٧ تموز/يوليو عام ١٩٦٨، لأنها عدت تطورات ثورية متزامنة ومترابطة في إطار سلسلة من الانقلابات والثورات التي أطاحت بأنظمة تقليدية وجاءت بأخرى ثورية آنذاك، كما هو الحال في الثورة الليبية عام ١٩٦٩ بقيادة العقيد معمر القذافي، والحركة التصحيحية في سوريا عام ١٩٧٠ بقيادة الرئيس حافظ الأسد، وأراد الحكم في العراق أيضا، أن يكون له نصيبه في الاستقطاب العربي الثوري الذي كان سائدا آنذاك، والذي كان يقوده الرئيس عبد الناصر.

كما عبر العراق في ٢٣ حزيران/يونيو عام ١٩٦٩ عن مواقفه هذه خير تعبير في الاستقبال الحافل الرسمي والشعبي والذي حضي به الوفد السوداني الذي ضم كل من الرائد مأمون عوض أبو زيد عضو (مجلس الثورة) السوداني و الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم عضو (مجلس الثورة) وأمين شبلي وزير العدل وخلف الله بابكر وزير الحكم المحلي في السودان^(٥٢)، والذي التقى خلالها بالرئيس احمد حسن البكر في ٢٤ حزيران/يونيو عام ١٩٦٩ مسلما إياه رسالة من نظيره السوداني الرئيس جعفر نميري تتعلق بالعلاقات والمصالح المشتركة بين البلدين والموقف من القضايا العربية الراهنة والتحديات التي تواجه الأمة وقتئذ، وقد حضر اللقاء الفريق حردان عبد الغفار نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع وعبد الكريم الشخيلي وزير الخارجية وسر الختم السنوسي السفير السوداني في بغداد والعميد محمود صادق الملحق العسكري السوداني في العراق^(٥٣).

الملحق (٣)

استقبال العراق لقادة العهد الجديد في السودان بعد انقلاب أيار ١٩٦٩



عقب اللقاء أشاد الرائد أبو زيد بالرئيس البكر، وقال في معرض حديثه عنه بأنه: " ومثلما عرفناه وتوقعناه رجلا بطلا مكافحا طيب المعشر ومتواضعا ولقد وجدنا عنده الاستعداد التام لتقديم كل عون للسودان ولقد وجدنا عنده التأييد الكامل للثورة السودانية ، كما وجدنا عنده الشعور الأصيل والعاطفة الحقة تجاه الشعب السوداني " ، وعقد الرائد أبو زيد لقاءات عديدة مع كبار المسؤولين العراقيين الذين أعربوا عن استعدادهم لوضع كل إمكانيات العراق لخدمة (ثورة السودان) ، كما أكدوا أيضا ، أن جميع معاهد العراق العسكرية والمدنية مفتوحة أمام طلبة السودان. كما أقام عبد الكريم الشихلي وزير الخارجية العراقي مؤدبة عشاء كبرى للوفد السوداني حضرها كبار المسؤولين في العراق وعدد من الدبلوماسيين المعتمدين في بغداد^(٥٤).

وفي ختام زيارته التي استغرقت ثلاثة أيام^(٥٥)، صرح أبو زيد لووكالة الأنباء العراقية قبل مغادرته العراق في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٦٩ قائلا : "إننا نغادر بغداد بعد ان وجدنا فيها استقبالا شعبيا حارا واهتماما رسميا كبيرا مما أدى الى نجاح مهمتنا في جميع المجالات .. إن إخواننا أعضاء مجلس الثورة في العراق يقفون مع الشعب العراقي الى جانب شعب السودان وثورته ليواصل مسيرته ويحقق أهدافه " ، ومؤكدا في الوقت ذاته على تطابق وجهات النظر في البلدين في جميع القضايا العربية والعالمية ، وفي ختام تصريحه هذا اعرب عن أمله بان تزداد اللقاءات بين البلدين^(٥٦).

ولم تقتصر الزيارات السودانية هذه على الوفود الرسمية فقط ، فقد زار العراق آنذاك العديد من الوفود الحزبية والشعبية والمهنية ، ولعل من أبرزها وفد المنظمات الحزبية والشعبية والمهنية الذي زار العراق بمناسبة احتفاله بالذكرى الأولى للسلطة الجديدة في العراق، والذي ضم ممثلين لاتجاهات حزبية وفكرية ومهنية مختلفة كان من بينهم بدر الدين مدثر ممثلاً عن منظمة الاشتراكيين العرب والدكتور طاهر الباسط والتيجاني الطيب عضوي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والقاسم التيجاني رئيس تحرير جريدة الرأي العام السودانية وخديجة صفوت الأمينة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء في السودان^(٥٧).

وقد التقى الرئيس البكر في ١٩ تموز /يوليو ١٩٦٩ بالوفد السوداني هذا مع بقية الوفود العربية والصديقة المشاركة في احتفالات العراق^(٥٨) ، كما التقى هذا الوفد أيضاً، بأعضاء من القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث كان من بينهم شبلي العيسمي الأمين العام المساعد آنذاك والدكتور الياس فرح ومحمد سليمان وطارق عزيز رئيس تحرير صحيفة الثورة وقتئذ ، كما التقى هذا الوفد أيضاً، ممثلين عن (اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي) ، كان من بينهم عزيز الحاج وعامر عبد الله ونوري عبد الرزاق والدكتور عبد الرحيم عجينه، فضلاً عن بعض ممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني^(٥٩)، وفي لقاءاتهم هذه تبادل الطرفان العراقي والسوداني الآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك على الصعيد الوطني والقومي والدولي ، وأسفرت هذه المحادثات _ وحسب ما نشرته صحيفة الثورة _ عن " نتائج ايجابية بالنسبة لمكافحة الاستعمار ومواجهة المخططات التآمرية على حركة التحرر والتقدم "^(٦٠)، غير أن احد قادة الحزب أكد للباحث ان القيادة العراقية(الحكومية والحزبية) في لقاءاتها هذه تبادلت مع الوفود وجهات النظر حول القضايا السياسية الراهنة على الساحة العربية وسبل تطوير التعاون فيما بينها فكانت القيادة تعرض وجهة نظرها وتستمع لوجهة نظر الطرف الأخر في اجتماعات ولقاءات تقليدية في إطار الدولة والحزب، وكأنه يلمح على أنها لا تعدو كونها لقاءات إعلامية^(٦١).

ولعل من ابرز شواهد الاهتمام العراقي بالوفد السوداني الاهتمام الصحفي، ولاسيما صحيفة الثورة التي أفردت صفحات عديدة في عددها الصادر في ٢٣ تموز/يوليو ١٩٦٩ والذي نشرت فيه لقاء مطول مع هذا الوفد وكان من بين المتحدثين بدر الدين مدثر الذي أكد ان بقاء الوفد في العراق لفترة طويلة كان للاطلاع وعن كذب " على تجربة العراق الثوري "، وتحدث أيضاً، الفاتح التيجاني الذي اعرب عن سروره وهو يزور العراق لأول مرة ، مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية مثل هذه اللقاءات، وأضاف أن الطرفين تبادلوا وجهات النظر حول " دراسة الوضع في البلدين ، وحاولنا قدر الإمكان الاستفادة من تاريخ النضال الطويل الذي خاضه حزب البعث ومنها تجارب العراق السلبية والايجابية ..ولا شك إننا نحمل معنا الى

السودان رصيذا كبيرا من الخبرة الثورية " ، كما تحدثت في اللقاء ذاته خديجة صفوت عن انطباعاتها حول ثورة العراق بقولها : " إن هذا يدل على ان قوى التغيير قد احتلت مكانها الصحيح في إحداث التغيير .. ولقد شعرت بارتياح شديد لما لمستته من انفتاح وجسارة عقلية تدل على العاطفة والعمق الفكري للحزب " (٦٢).

ثالثا. العراق وأحداث جزيرة أبا عام ١٩٧٠ في السودان :

حاول قادة ثورة ٢٥ أيار/مايو أن يحققوا الأمن والاستقرار الذي كان ينشده السودان والذي كان واحدا من أهم مسوغات ثورتهم ، إلا أنهم فشلوا في تحقيق ذلك . فالحكم العسكري الثاني خيم بظلاله (الدكتاتورية العسكرية) على الوضع الداخلي ، وكان قد بدء " بقفزة شيوعية ثم بقناع قومي عربي ثم اتجه غربا ثم انتهى إسلاميا " ، وكان في كل مرحلة يقرب قوى وتيارات سياسية ليستخدما في ضرب خصومة سرعان ما يتخلى عنها ليقرب أخرى ، على هذا لم يكن في إمكانية الثوار الجدد الذين اطروا ثورتهم بالمبادئ اليسارية التقدمية موقع مهم للديمقراطية أو لمسرح سياسي تزاممهم فيه قوى اليمين ، التي سرعان ما تسارعت الأحداث بينها وتوترت حتى وصلت حدا أصبحت المواجهة بينهما أمرا لا مفر منه ، كالذي حصل في أحداث جزيرة أبا (٦٣).

إذ اتجه النظام كذلك الى كل ما من شأنه تقويض القوى التقليدية وأحزابها والمواجهة معها (٦٤)، وتكمن خطورة ذلك في اتخاذها أبعادا أيديولوجية، لارتباط طرفي هذه المواجهة بصراع القوى (العربية - الإقليمية) فيما بينها في إطار ما اصطلح عليه بصراع (اليسار واليمين) ، أو صراع (التقدم والرجعية) الذي كانت رجاه دائرة حينئذ في المنطقة (٦٥) ، إذ شكل السودان _ بطرفي المواجهة _ محورا مهما من محاوره الأساسية ، لاشتراك أطراف عربية وإقليمية في تقديم الدعم والإسناد لها . فقدمت المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع قطر والكويت، فضلا عن أثيوبيا، دعما ماديا وعسكريا لطائفة الأنصار والإخوان المسلمون (٦٦)، الذين تكلفت جهودهما بإنشاء جبهة ضمت المعارضين للنظام من الأحزاب التقليدية عرفت بـ (الجبهة الوطنية) التي قامت بإدارة الصراع مع النظام من داخل السودان وخارجه وعليه فقد اعتبرت هذه الجبهة والأطراف المنتمية لها والدول المتعاونة معها من قبل سلطة الانقلاب بمثابة " مخطط رجعي استعماري مدعوم من قبل الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية " (٦٧) .

وفي الوقت ذاته لم تكن مصر بعيدة عما يجري في السودان ، إزاء تكثف الوجود المصري في السودان ، ولاسيما بعد اشتداد حرب الاستنزاف (١٩٦٩-١٩٧٠) على جبهة سيناء وخرق الطيران الصهيوني للأجواء المصرية التي غدت مفتوحة أمامه ، الأمر الذي جعل السودان عمقا استراتيجيا مهما للرئيس عبد الناصر، ومما شجعه على ذلك سعي قادة

ثورة ٢٥ أيار/مايو للثقارب مع مصر وتوطيد العلاقة معها^(٦٨)، وقد تزامن ذلك مع انتعاش الآمال الوحدوية لكل من الرئيس عبد الناصر والرئيس جعفر نميري بعد سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري في ليبيا بقيادة العقيد معمر القذافي في الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٦٩ والذي أعلن منذ لحظاته الأولى وقوفه الى جانب مصر والقوى التقدمية في الوطن العربي، وذلك عن طريق التنسيق السياسي والعسكري والاقتصادي مع كل من مصر والسودان^(٦٩).

وهكذا أصبح السودان محورا مهما لذلك الصراع (العربي الإقليمي) في المنطقة، وقد تطلب ذلك من قادة ثورة ٢٥ أيار/سبتمبر حشد كل إمكانياتهم والاستعانة بالقوة العربية المساندة له، وفي مقدمتها العراق ومصر وليبيا وغيرهما من الأقطار العربية ذات التوجهات القومية التقدمية، للوقوف أمام تحديات التوجهات اليمينية في السودان والمدعومة من القوى اليمينية العربية والإقليمية^(٧٠).

بدا حزب الأمة السوداني، وبعض أعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي والإخوان المسلمين وبعض الأحزاب الإسلامية الصغيرة كحزب التحرير الإسلامي في السودان، بتكوين جبهة سرية لمعارضة النظام ومنذ لحظاته الأولى أطلقوا عليها تسمية (الجبهة الوطنية)^(٧١)، وهي ذات مضامين سياسية يمينية معارضة لأي اتجاه يساري في السودان^(٧٢)، وكان الرئيس نميري قد عد الإخوان المسلمون " من أعداء البلاد الذين يجب اجتثاث شأفتهم والقضاء عليهم"^(٧٣).

وفي الوقت ذاته، كان الإمام الهادي المهدي زعيم الأنصار في إحدى زيارته الدورية لجزيرة أبا معقل الأنصار وطائفة المهدي على النيل الأبيض قرب مدينة كوستي جنوب الخرطوم عند قيام النظام الجديد في السودان، وعلى الفور حدد موقفه المعارض من النظام، إذ عدّه " مصريا شيوعيا يسعى لفرض الوحدة بالقهر"^(٧٤)، فبادر منذ البداية بمناهضته، مستشعرا وعلى حد قول الصادق المهدي: " المسؤولية التاريخية تملي عليه إسقاط تلك الشعارات [الإلحادية الفجة]"^(٧٥)، وكان قسم كبير من الإخوان المسلمون قد التحقوا به^(٧٦). ويبدو أن الإمام الهادي قد وجد في التعاون مع المعارضين للنظام ما يرضي طموحه فقد كان متأثرا الى درجة كبيرة بهم، وقد تمكن هؤلاء من إقناعه بان يكون " المهدي الجديد الذي سوف يحرر بلاده"^(٧٧)، ولعل ذلك كان يتوافق مع طموحه الشخصي في ان يكون رئيسا للبلاد الذي قضت عليه ثورة ٢٥ أيار/مايو.

وكانت الحكومة قد أرسلت في ٢٥ آذار/مارس ١٩٧٠ قوة من الجيش السوداني قوامها لواء يضم المدفعية والدبابات وناقلات الجنود بقيادة اللواء احمد محمد أبو الذهب والعقيد عثمان أمين قائد حامية كوستي والذي قام بمحاصرة جزيرة أبا^(٧٨)، ثم أقدم الرئيس نميري على

عقد اجتماع (مجلس الثورة) تقرر بموجبه اقتحام الجزيرة بقيادة الرائد أبو القاسم هاشم عضو (مجلس الثورة) والتي بدأت عملياتها في ٢٧ آذار/مارس ١٩٧٠ مستخدمة كل ما تيسر لديها من الأسلحة المدرعة والمدافع والتي سارت من معسكر الشجرة القريب من الخرطوم^(٧٩) ، لغرض ضرب معاقل الأنصار في الجزيرة التي اعتبرت وحسب بيان السلطات السودانية المعلن في ٢٨ آذار/مارس بأنها تتصدى لما وصفته بـ (حرب شنتها الرجعية)^(٨٠)، وبذلك تمكن النظام من القضاء على قوة طائفة الأنصار إحدى أهم القوى المناهضة للنظام والتي كانت تتمتع بتأييد واسع في السودان .

تابع العراق وقادته ويفلق ظاهر، تطورات الأحداث الداخلية في السودان أبان صراع السلطة مع القوى التقليدية التي انتهت بأحداث جزيرة أبا عام ١٩٧٠ ، ولعل الدافع في ذلك ، فضلا عن العلاقات المتينة التي كانت تربط البلدين وقتئذ ، هو ما تردد في حينه من وجود مساندة أمريكية وصهيونية وأطراف دولية أخرى وعلى نطاق واسع للقوى التقليدية السودانية المناهضة للسلطة اليسارية التقدمية الجديدة ، فغدا الأمر وكأنه حملة استعمارية ضد القوى الثورية العربية المناهضة للقوى التقليدية اليمينية والمنعوتة في حينه (بالعمالة والرجعية)^(٨١)، وبناء على ما سبق لم يكن من المستغرب أن يقف العراق موقفا مساندا ومؤيدا لإجراءات الحكومة السودانية في مواجهاتها للقوى التقليدية إلا أن هذه المساندة " كانت سياسية معنوية أكثر منها عسكرية "^(٨٢) ، خلافا لمواقف أطراف عربية أخرى.

وخير ما يوضح الموقف العراقي هذا البيان الصادر عن مجلس قيادة الثورة في ٣١ آذار/مارس عام ١٩٧٠ والذي كان بعنوان (تضامن كامل مع ثورة السودان)^(٨٣)، مما جاء في مقدمته: " تعرضت الثورة الشقيقة في جمهورية السودان الديمقراطي إلى تأمر رجعي استعماري شرس يهدف إلى الإطاحة بالحكم الثوري .. والقضاء على المكتسبات التي حققتها شعبنا العربي فيه " ، وعبر البيان ذاته عن قلق القيادة العراقية واهتمامها بالبالغين بالأنباء التي توفرت عن تزايد ما أسماه البيان بـ " تحديات الفصائل الرجعية والدوائر الاستعمارية .. التي ما انفكت تواصل محاولاتها الدنيئة .. من أجل استعادة مواقعها التي خرجت منها اثر قيام ثورة السودان الشقيق .. وأن ما حدث ما هو إلا إحدى الحلقات المتواصلة في المخطط الامبريالي الصهيوني الذي يستهدف النظم العربية التحررية " .

وفي البيان ذاته أعلنت القيادة العراقية عن موقفها من تلك الأحداث بتأكيدا على أن العراق " يدين التأمر الرجعي الامبريالي .. ويؤكد بأنه لم يقف مكتوف الأيدي إزاء هذه المحاولات المجرمة التي تستهدف الشعب السوداني " ، وأعرب مجلس قيادة الثورة كذلك عن: " تضامنه الكامل مع ثورة السودان ، كما يعلن وقوف عراق الثورة بكل إمكانياته وطاقاته الى جانب الشعب السوداني "^(٨٤).

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد أرسل الرئيس احمد حسن البكر الدكتور عبد الله الخضير وزير الوحدة في العراق مبعوثاً خاصاً عنه يحمل رسالة شخصية الى الرئيس نميري ويقدم خلالها: " تهنئة العراق حزبا وحكومة وشعبا الى مجلس الثورة والشعب السوداني بمناسبة القضاء على [المؤامرة الرجعية] التي تعرض لها القطر السوداني الشقيق" ^(٨٥) ، كما أعلنت القيادة القومية لحزب (البعث) على لسان شبلي العيسمي (أمينها العام المساعد) شجبها لما أسمته بـ " المؤامرة الرجعية الشرسة على ثورة ٢٥ مايو وتدعو جميع القوى التقدمية داخل القطر السوداني للالتفاف حول الثورة والذود عنها " ، وأعلنت كذلك استعداد القيادة القومية لوضع " إمكانيات الحزب في العراق وفي جميع المنظمات القومية الى جانب ثورة ٢٥ أيار/مايو في صراعها مع أعدائها أعداء الوحدة والحرية والاشتراكية" ^(٨٦).

كانت وسائل الأعلام العراقية(المرئية والمسموعة والمقروءة) قد نقلت تفاصيل المواجهة هذه، وحفتها الصحف الرئيسية، وبخاصة صحيفة الثورة بالعديد من المقالات الافتتاحية تناولت بها تطورات الأحداث السودانية تلك والموقف الواجب اتخاذه وطنيا وعربيا ودوليا ، ولعل من ابرز تلك المقالات ،المقال الافتتاحي الذي نشرته صحيفة الثورة في عددها الصادر في ٣١ آذار/مارس ١٩٧٠ ، والذي كان بعنوان (ستبقى ثورة السودان هي المنتصرة) ، ومما جاء فيه: " تعرض الواقع العربي بعد الخامس من حزيران الى أكثر من هزة عنيفة كشفت عن بؤس الأقطار العربية التقليدية وتهروء العلاقات التي تسودها والتي لن تكن تمثل إلا حواجز حديدية تفصل بين قوى الجماهير وبين دورها الخلاق " ، كما أكد المقال على أن الجماهير العربية تدعوا: " قادة الثورة في السودان الى تشدد الضربات المتلاحقة ضد كل [العملاء والخونة] الذين تدفعهم القوى الامبريالية والصهيونية والعميلة في .. السودان المناضل لإيقاف مسيرة ثورته الظاهرة" ^(٨٧).

وفي اليوم التالي نشرت الصحيفة مقالا آخر بعنوان: (ثورة ٢٥ مايو والتحدي الرجعي) حول أحداث جزيرة أبا وتصدى الحكومة السودانية لها^(٨٨) ، كما نشرت أيضا في ٦ نيسان/ابريل ١٩٧٠ في زاوية (قضايا عربية) مقالا بعنوان، (لن تغلح القوى المعادية في السودان) استعرضت فيه كافة المحاولات الرامية للنيل من الحكم الجديد في السودان.^(٨٩)

وفي إطار المواقف غير الرسمية العراقية فقد هنا المعلمون أشقاءهم السودانيين بالمناسبة ذاتها وباركوا " ثوار السودان قضاءهم على المؤامرة الرجعية الأخيرة التي استهدفت الحكم التقدمي في القطر الشقيق " ، جاء ذلك في رسالة بعث بها موسى السوداني النائب الأول لنقيب المعلمين العراقيين الى القيادة السودانية في ٥ نيسان/ابريل ١٩٧٠.^(٩٠)

ثمنت السلطات السودانية الموقف العراقي هذا، وعبرت عن ذلك في مناسبات عديدة، لعل أبرزها تلقي عبد الكريم الشخيلي وزير الخارجية العراقي رسميا عن طريق لقائه سر الختم

السنوسي سفير السودان في بغداد شكر وتقدير القيادة السودانية للقيادة العراقية على الدعم الذي قدمه العراق: " للثورة في السودان وفي صراعها مع القوى الرجعية والقوى المضادة للثورة العربية " ، وفي اللقاء ذاته عبر السفير السوداني عن شكر حكومته وشعب السودان للمواقف التي أظهرتها أجهزة الإعلام العراقية المختلفة " في دعمها وتأييدها للثورة السودانية وتبصيرها بالمخططات التي تحاك ضد الثورة في السودان " ، وجاء التثمين هذا كذلك على لسان الرائد فاروق حمد الله عضو (مجلس الثورة) ووزير الداخلية السوداني الذي أشاد بالدعم العراقي بقوله : " للعراق مواقف ثابتة وواضحة في محاربة القوى الرجعية والصهيونية والامبريالية ، ولذلك فان موقفه الأخير لم يكن غريبا أبداً وانه كان منسجماً مع دوره البارز في حركة الأمة العربية مع أعدائها" (٩١).

وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى لتولي الرئيس نميري ورفاقه السلطة في السودان أرسل الرئيس البكر برقية تهنئة بالمناسبة جاء فيها " يسعدني كثيراً أن ابعث ..اخلىص التهاني وأطيب التمنيات راجياً لسيادتكم وافر الصحة والسعادة وللشعب السوداني اضطراد التقدم والازدهار" (٩٢).

وفي الوقت ذاته أولت وسائل الإعلام العراقية اهتماماً كبيراً بهذه المناسبة ، ولاسيما صحيفة الثورة والتي أفردت صفحات عديدة كاملة تناولت فيها تطورات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل وبعد ٢٥ أيار/مايو عام ١٩٦٩ في السودان، منها العدد الصادر في ١٥ أيار/مايو عام ١٩٧٠ ، والذي تضمن مقالا افتتاحياً بعنوان:(ثورة السودان عطاء للنضال العربي) جاء في مقدمته: " يطل علينا اليوم ٢٥ أيار يحمل معه حصيلة عام من النضال المتواصل الذي خاضته بضراوة ثورة شعبنا في السودان " ، وتناول المقال ذاته تأثير القوى الاستعمارية والصهيونية في دعم قوى الثورة المضادة في السودان (٩٣) ، كما كتبت الصحيفة في العدد ذاته ، وعلى صفحاتها الثالثة والسابعة مقالين مطولين بعنوان:(الجدور الاجتماعية والاقتصادية للثورة العربية في القطر السوداني) و(حول قضايا التخطيط الكولونيالي الجديد في السودان قبل ثورة ٢٥ ميس) ، وكان المقالان استعراضاً تاريخياً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً قبل استقلال السودان وبعده وقبل انقلاب ٢٥ أيار/مايو وبعده، فضلاً عن قضية جنوب السودان ،كتبها وكما يبدو ،أعضاء سودانيين في القيادة القومية العراقية ، وتعبيراً عن التواصل الذي يجمع القيادتين العراقية والسودانية (٩٤).

الخاتمة:

يتضح مما سبق، اهتماما عراقيا تقليديا في العهد العارفي (١٩٦٣-١٩٦٨) اتخذ صورا وأشكالا مختلفة تجاه القضايا والأحداث والتطورات السياسية الداخلية السودانية بعد قيام الثورة الشعبية في السودان عام ١٩٦٤ وقيام الحكم المدني الثاني فيه، والتي بمجملها أحدثت أصداء مختلفة في العراق، دون أن يكون له تأثيراته أو تدخلاته المباشرة وغير المباشرة فيها، مع ميل واضح لتوطيد الصلات الأخوية بين البلدين على الرغم من اختلاف الأنظمة الحاكمة في كلا البلدين.

في حين تميزت العلاقات العراقية - السودانية أول الأمر، وخلال حكم حزب البعث العربي الاشتراكي بالنفاهم والانسجام والاستعداد العراقي الواضح لدعم السودان ماديا ومعنويا بعد ثورة ٢٥ ايار/مايو ١٩٦٩ فيه ، انطلقت قيادة العراق في ذلك ، من توجهاتها السياسية التي عدتها آنذاك (تقدمية) ، والتي وجدت توافقا وانسجاما الى حد ما مع التوجهات (التقدمية) للحكم العسكري الثاني في السودان.

كما جاء هذا التوافق من سعي قادة العراق وقتئذ ، نحو إحداث استقطاب عربي قومي يساري تقدمي يوازي ويكافئ الاستقطاب الذي أحدثته ظهور الرئيس عبد الناصر في مصر . وما ترتب على ذلك من خلل واضح ومعروف في ميزان القوى لصالحه على حساب قوى عربية أخرى (يمينية ويسارية تقدمية) .

غير ان هذا التوافق والتقارب أصابه الخلل والاضطراب الظاهرين تسببت فيه عوامل عديدة ، ظهرت بشكل جلي فيما بعد انقلاب تموز/يوليو عام ١٩٧١ في السودان والموقف العراقي المساند له.

(١) اديث واي، ايف، بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ - ١٩٧٥، ترجمة عبد المجيد القيسي، ج١، بيروت، ١٩٨٩، ص٣٧٨ وما بعدها ؛ حنان عبد الكريم الألوسي، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ص ١٦٩-١٨١ ؛ وعن ظروف مقتل عبد الكريم قاسم ينظر: هادي خماس: رجل من الزمن الثائرين، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١١، ص ص ٧٠-٨١.

(٢) سوسن سليم إسماعيل، الجذور التاريخية للحركة النسائية السودانية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٥٥-٥٨؛ الوثائق العربية، الجامعة الأمريكية، مشروع الوثائق والوقائع العربية، مكتبة يافث التذكارية (بيروت) مجلد عام ١٩٦٤، ص ص ٥٢٤-٥٢٥.

(٣) صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد ٨٧، ٢٣ تشرين الأول ١٩٦٤ ؛ د.ع.و، ملف [العالم العربي]، السودان، الانقلابات العسكرية، وثيقة رقم ٦٦٤ .

(٤) إسماعيل، المصدر السابق، ص٥٠-٥٨؛ صحيفة الثورة العربية، العدد ٩٢، ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٤ .

(٥) شكل المعارضون للنظام العسكري (جبهة الهيئات) في يوم ٢٣ تشرين الأول /أكتوبر من قبل ممثلين عن القضاة والأطباء وأساتذة الجامعات والعمال والمزارعين والتنظيمات النسائية وغيرهم، وأعلنت في اليوم التالي ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر الإضراب السياسي العام والتوقف عن العمل والعصيان المدني حتى زوال الحكم العسكري وعودة الديمقراطية إلى البلاد ورجوع الجيش إلى تكئاته. للتفاصيل : إسماعيل، المصدر السابق، ص ص ٥٥-٥٧ ؛ صحيفة السوداني (الخرطوم)، العدد ٨٠٦، ١٢ شباط ١٩٨٩ ؛ محمود أبو العزائم، وكنت قريباً منهم، ج١، الخرطوم، ١٩٩٣، ص ص ١٩-٢١؛ صحيفة الصباح الجديد (الخرطوم)، العدد ١٠، ١٣ كانون الثاني ١٩٦٥ ؛ الدار العربية للوثائق، سأسير إليها لاحقاً: (د.ع.و)، ملف [العالم العربي]، السودان، الانقلابات العسكرية، وثيقة ٦٦٤ .

(٦) ضمت الحكومة الانتقالية السودانية كلاً من : سر الختم الخليفة رئيس الوزراء ووزير الدفاع، ومحمد أحمد محبوب للخارجية ومبارك زروق للمالية وكلمنت أمبور للداخلية ورحمة الله عبد الله للتربية والتعليم وأحمد سليمان للزراعة والغابات وأحمد عبد الرحمن للاشتغال والثورة المعدنية، وأحمد السيد حمد للري والقوة الكهربائية، والأمين محمد الأمين للصحة وعبد الكريم ميرغني للتجارة والصناعة ومحمد صالح عمر للثروة الحيوانية وخلف الله بابكر للاستعلامات والعمل، وعابدين إسماعيل للحكومات المحلية والشفيق أحمد الشيخ لشؤون الرئاسة وأزبون منديري للمواصلات . للتفاصيل ينظر: ذاكر محي الدين عبد الله، الانقلابات

- العسكرية في السودان ١٩٥٨-١٩٧١، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١٢١-١٦٣.
- (٧) للتفاصيل حول حكم الرئيس عبد السلام عارف ينظر: علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط، من حوار المفاهيم إلى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٢٩-٣٤٣؛ صبحي ناظم توفيق، عبد السلام محمد عارف كما رأيته، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧، ص ١٩٥-٣٣٣.
- (٨) راجع على سبيل المثال: صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد ٨٧، ٢٣ تشرين الأول ١٩٦٤.
- (٩) يشير البعض "بان الكاريكاتير فن يعبر عن الانفعالات المكونة أو التي تنطوي على نقد سياسي أو تعبير عن حقد وكرهية". محمد ياسين الحديثي، الحرب النفسية مفهومها وبعض أساليبها، الموصل، لانت، ص ٣٤.
- (١٠) صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد ٩٤، ١ تشرين الثاني ١٩٦٤.
- (١١) صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد ١٠٠، ٨ تشرين الثاني ١٩٦٤.
- (١٢) المصدر نفسه، العدد ١٠٨، ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٤. اندلع تمرد الجنوب على اثر تمرد الفرقة الاستوائية الجنوبية عام ١٩٥٥ واستمرت بالانتشار والتوسع إلى عام ١٩٧٢ إذ توقفت على اثر اتفاقية أديس أبابا، ثم عادت إلى الظهور عام ١٩٨٣ واستمرت إلى عقد اتفاقية السلام الشامل عام ٢٠٠٥ التي توقف على أثرها القتال وشارك الجنوبيون بالسلطة، وبعد استفتاء عام ٢٠١١ أعلن استقلال الجنوب باسم جمهورية جنوب السودان الذي أعلن عن قيامها في ٩ تموز /يوليو ٢٠١١. محمد صديق الزين علي، احتمالية السودان، مآلات ما بعد الاستفتاء، اليقظة، الخرطوم ٢٠١١. ص ١٧ - ٩٤؛ حول إعلان الاستقلال ينظر: موقع جريدة الشرق الأوسط (اللندنية) على الرابط التالي www.Shargalawsat.com؛ موقع الجزيرة نت (قناة الجزيرة القطرية) على الرابط التالي: www.aljazeera.net.
- (١٣) انظر نص البرقية في صحيفة الوطن العربي (بغداد)، العدد ٢٥، ١٣ حزيران ١٩٦٥؛ الفريق طاهر يحيى : ولد بمدينة تكريت عام ١٩١٥، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٥، وكان احد ضباط اللجنة العليا للضباط الأحرار المشكلة قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، أُلِف أول حكومة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣، وأُخِر وزارة شكلها ١٩٦٧-١٩٦٨، وتوفي عام ١٩٨٥. للتفاصيل ينظر: سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٥ وما بعدها؛ وللتفاصيل عن حكومة محجوب ينظر: محمد احمد محجوب الديمقراطية في الميزان، ط٢، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٠٢ . ٢٠٣.

- (١٤) صحيفة المنار (بغداد)، العدد ٣١٥١، ٨ أيلول ١٩٦٥
- (١٥) كان من ابرز القوى السياسية السودانية، الأحزاب: الأمة والشعب الديمقراطي والوطني الاتحادي والشيوعي والإخوان المسلمين، و للتفاصيل عن دورهم و الإخوان المسلمين في السودان إبان الثورة الشعبية ينظر: عبد الله، المصدر السابق، ص ص ١٠٨-١٢٦ ؛ رعيد هيثم منيب، الإخوان المسلمين في السودان ١٩٤٤-١٩٧٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ص ١٦٢-١٧١.
- (١٦) للتفاصيل ينظر: إيمان عبد الحميد محمد الدباغ، الإخوان المسلمين في العراق ١٩٥٩-١٩٧١، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١١، ص ص ٦٤٧-٦٥٣ .
- (١٧) صحيفة المنار (بغداد)، العدد ٣١٥٦، ١٣ أيلول ١٩٦٥ .
- (١٨) المصدر نفسه، العدد ٣١٩٤، ٢٢ تشرين الأول ١٩٦٥ .
- (١٩) ينظر على سبيل المثال: أعداد صحيفة المنار (بغداد)، العدد ٣٢٥، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥؛ العدد ٣٢٢٦، ٢٤ تشرين الثاني؛ العدد ٣٢٣٥، ٣ كانون الأول؛ العدد ٣٢٤٠، ٨ كانون الأول ١٩٥٦ . شهدت الفترة ما بين الحربين العالميتين، ولادة الإرهاصات الأولى للحزب الشيوعي السوداني، وكان من ابرز المنتمين للحزب آنذاك عبده ذهب والدكتور عبد الوهاب زين العابدين وعض عبد الرازق وحسن الطاهر زروق وعبد الخالق محجوب وغيرهم، ممن لعبوا دورا مهما في تاريخ الحزب فيما بعد، وتمكنوا من عقد أول اجتماع للحزب في ١٦ آب/أغسطس ١٩٦٤ في السودان قرروا فيه تكوين تنظيمهم المستقل الذي أطلق عليه (بالحركة السودانية الديمقراطية للتححر الوطني، حسدتو) معلنين بذلك ولادة تنظيم شيوعي خاص بالسودان مستقلا عن التنظيم الشيوعي المصري. احمد سليمان، ومشيناها خطى، صفحات من ذكريات شيوعي اهتدى، ج٢، الخرطوم، ١٩٨٦، ص ص ٤٥-٥٨.
- (٢٠) أكد الأستاذ غانم حمودات بان الرسالة هذه وصلت عن طريق احد الطلاب العراقيين الدارسين آنذاك في القاهرة. مقابلة شخصية للباحث مع الأستاذ غانم حمودات بتاريخ ٨ شباط ٢٠٠١؛ الدباغ، المصدر السابق، ص ص ٤٦٤-٤٦٥. و يؤكد الدكتور حسن الترابي بان حركة الإخوان في السودان قد أبدت اهتماماتها بالقضايا الإسلامية في الأقطار العربية والعالم الإسلامي . الترابي، حسن، الحركة الإسلامية في السودان، الخرطوم، ١٩٨٩، ص ص ٣٠-٣١.
- (٢١) الشيخ امجد الزهاوي: ولد في بغداد ١٨٨٢، درس في كلية القضاء الشرعي في استانبول وتخرج منها في عام ١٩٠٨، عاد إلى العراق وشغل فيه عدد من الوظائف الحكومية، عين عام ١٩٢١ مستشارا للحقوق في وزارة الأوقاف ثم أستاذًا للشريعة الإسلامية في كلية الحقوق العراقية، ثم رئيسا لمجلس التميز الشرعي عام ١٩٣٣، وأحيل على التقاعد عام

١٩٤٧، توفي في بغداد عام ١٩٦٧ . للتفاصيل ينظر : مجول محمد العكيدي، الشيخ امجد الزهاوي ١٨٨٣- ١٩٦٧ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، صفحات متعددة .

(٢٢) تفجرت حركة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ من قبل مجموعة من الضباط القوميين في العراق بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف على اثر انحراف عبد الكريم قاسم عن مبادئ ثورة ١٤ تموز وأهداف حركة الضباط الأحرار . للتفاصيل ينظر : هاشم عبد الرزاق الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٦١ وما بعدها .

(٢٣) إسماعيل الأزهرى: ولد عام ١٩٠١ في أم درمان، اختير رئيساً لحزب الأشقاء في عام ١٩٤٥، ثم اختير أول رئيس للوزراء في السودان المستقل عام ١٩٥٦، أدى دوراً فاعلاً في الإطاحة بالحكم العسكري الأول ١٩٥٨-١٩٦٤، توفي عام ١٩٦٩. حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب، بيت الحكمة، ج ١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٦٥ .

(٢٤) انظر نص الرسالة في محمد محمود الصواف، العلامة المجاهد الشيخ امجد الزهاوي، القاهرة، لا.ت، ص ص ١٤٩-١٥١ .

(٢٥) ينظر : عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل عبد السلام عارف، بغداد، ١٩٦٧، ص ١٢٧-١٤٢ .

(٢٦) صحيفة المنار (بغداد)، العدد ٣٤٠٨، ٢٩ أيار ١٩٦٦ .

(٢٧) الأنصار: هي التسمية التي أطلقت على أتباع الإمام محمد احمد المهدي مؤسس دولة المهدي في السودان والتي أصبحت طائفة دينية صوفية بعد زوال دولته، إذ أصبح لها نفوذها الواسع في غرب السودان. ينظر : محمد أبو القاسم حاج حمد، السودان المأزق التاريخي وأفاق المستقبل، بيروت، ١٩٨٠، ص ص ٢٤-٢٩؛ ص ص ٢٠٤-٢٠٦ .

(٢٨) للتفاصيل أكثر حول أوضاع العراق الداخلية في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ينظر : جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج ٩، ج ١٠، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، صفحات متعددة؛ فيصل حسون، شهادات في هوامش التاريخ، دار الوراق، بيروت ٢٠٠١، ص ١٤٠-١٦١ .

(٢٩) مؤتمر الخرطوم : هو مؤتمر القمة العربية الذي عقد في ٢٩ آب /أغسطس - ١ أيلول/ سبتمبر، وقد عرف هذا المؤتمر بمؤتمر اللات الثلاث حيث انتهى إلى " لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل . وتقرر فيه إعطاء مصر والأردن دعم مادي كبير للمساعدة في الخروج من الأزمة . وأعاد هذا المؤتمر للرئيس عبد الناصر حضوره الفاعل عربياً

ودولياً، وأسهم كذلك في توثيق الصلات السودانية المصرية. للتفاصيل ينظر : يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت، ١٩٧١، ص ٢٨٥. ص ٢٩١ ؛ محمود رياض، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط٢، القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٢٨ . ١٣٨؛ وحيد محمد عبد المجيد، "الأبعاد الجيوبولوتيكية للعلاقات السودانية المصرية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، السنة ١٤، العدد ٥١، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٢٩-٣٠؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، س ن-١/١٣٠٣، وثيقة رقم ٢٢٤٨، بيروت، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢.

(٣٠) ولد محمد جعفر نميري عام ١٩٣٠ في قرية سودانية اسمها (ود نميري) وهي قرية تابعة إدارياً لمدينة دنقلا موطن الإمام محمد أحمد المهدي، دخل الكلية الحربية عام ١٩٤٩ وتخرج منها عام ١٩٥١ وانخرط ومنذ وقت مبكر في صفوف تنظيم الضباط الأحرار، أوفد إلى ألمانيا ثم الولايات المتحدة لمتابعة تحصيله في العلوم العسكرية . وكان قد ورد اسمه في عدد من الانقلابات التي حدثت في السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦، استولى على الحكم أيار/مايو ١٩٦٩ وأطيح به في نيسان /ابريل ١٩٨٥ . جعفر نميري، النهج الإسلامي لماذا .. ؟، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ٤٨ . ٥٥ ؛لطف جعفر فرج، جعفر نميري، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٥ وما بعدها.

(٣١) محمد أبو القاسم حاج حمد، الثورة والثورة المضادة في السودان، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٣٣ . ١٣٤.

(٣٢) موسى صبري، مخبر صحفي وراء أحداث عشر ثورات، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٥٣٣ وما بعدها.

(٣٣) كشف نميري في بيانه المذكور، الذي عد البيان رقم واحد في الانقلاب والذي اعتبره البعض بمثابة: " الدستور الأساسي للانقلاب "، ما وصفه بـ " مساوئ النظام المدني السابق " كما دعا البيان المواطنين كذلك إلى تأمين حماية الأجانب المتواجدين في السودان وصيانة ممتلكاتهم. وأكد نميري في بيانه كذلك بأنه سيضرب " بيد من حديد لكل من تسول له نفسه الوقوف أمام تيار التغيير الجارف وانطلاقة الشعب الباسلة"، أنظر نص الخطاب في الأمين، الديمقراطية والاشتراكية ..، ص ١١٢ . ١١٥ ؛ د. ع . و ملف [العالم العربي]، السودان، السياسة الداخلية، وثيقة رقم ٦٧٠.

(٣٤) ضم المجلس كل من بابكر النور وهاشم العطا الشيوعيان رغم أنهما لم يشتركا في الانقلاب، فلم يكن لدى الأول قوات مشاركة في الانقلاب، وكان هاشم العطا ملحقاً عسكرياً في ألمانيا الاتحادية . ولد بابكر النور في الخرطوم عام ١٩٣٥، خريج الدورة السابعة من الكلية الحربية السودانية، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني وعضو تنظيم

الضباط الشيوعيين في الجيش، عضو مجلس قيادة ثورة مايو، وعزل عنه في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٠ بحجة إفشائه أسرار المجلس، وعند قيام انقلاب هاشم العطا في ١٩ تموز/يوليو ١٩٧١ كان في لندن، اعتقله الرئيس معمر القذافي باعتراض الطائرة المدنية التي كانت تقله، وأعدمه الرئيس نميري فيما بعد فشل انقلاب العطا، و هاشم العطا هو احد أعضاء الحزب الشيوعي السوداني، وقائد الانقلاب الشهير في ١٩ تموز/يوليو ١٩٧١ والذي كلفه حياته بعد فشل انقلابه وعودة الرئيس نميري إلى السلطة في ٢٢ تموز /يوليو ١٩٧١ فاعدم مع رفاقه بعد محاكمة سريعة ، وبابكر عوض الله ولد عام ١٩١٧ في ولاية النيل الأزرق، نال شهادة الماجستير في القانون، عمل رئيساً لمجلس النواب السوداني عام ١٩٥٤ تولى مناصب مهمة في الدولة، ومرشح لرئاسة الجمهورية وممثلاً لقوى اليسار السوداني قبل انقلاب أيار/مايو ١٩٦٩ ،أصبح رئيس للوزراء ونائبا للرئيس(٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ - تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٠)، وفاروق عثمان حمدالله من مواليد الخرطوم ١٩٣٧، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٥٨، اعتقل عام ١٩٦٤، أصبح عضواً في مجلس قيادة و شغل منصب وزير الداخلية (٢٥ أيار/مايو ١٩٦٩ - ٢٦ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٠)، اختير عضو مجلس قيادة الثورة بعد انقلاب هاشم العطا عام ١٩٧١، ثم اعتقل واعد مع رفاقه بعد فشل الانقلاب وعودة الرئيس نميري إلى السلطة في السودان .للتفاصيل ينظر : د. ع. و، ملف [العالم العربي]، السودان السياسة الداخلية، وثيقة رقم ٦٧٠؛ عبد الله، المصدر السابق، ص ٢٤١-٢٦٥ ؛ الموسوعة الحرة ويكيبيديا، في شبكة المعلوماتية على الرابط التالي : www.ar.wikipedia.org؛ موقع النيلين، على الرابط التالي: www.alnilin.com www.news-action-show-id-40567.h؛ موقع سوداني للأبد، على الرابط التالي : www.Sudaneyever.com/vb/shotheread-2t=41321

(٣٥) مازن إسماعيل الرمضاني، في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨-١٩٩٠، بغداد، ١٩٩٤، ص ٤ وما بعدها؛ حسن محمد طوالبه، " مفاتيح أساسية في سياسة العراق الخارجية "، مجلة آفاق عربية (بغداد)، العدد ١٢، السنة ٣، آب ١٩٧٨، ص ٢ وما بعدها . تشكلت الحكومة أول الأمر من عبد الرزاق النايف رئيساً للوزراء وإبراهيم الداوود وزيراً للدفاع وصالح مهدي عمّاش للداخلية وناصر الحاني وزيراً للخارجية وشغل أعضاء حزب البعث ومؤيدوه ثمان مقاعد من أصل ستة وعشرون وعبد الكريم زيدان واثنين من الضباط الاحرار وثلاثة من المحافظين وأربعة من الأكراد، ومنذ يوم ٣٠ تموز/يوليو ١٩٦٨ أصبح البعثيون هم المسيطرون على الدولة والجيش والحكومة واستمر الأمر كذلك إلى عام ٢٠٠٣ . للتفاصيل عن حكومة البعث في العراق ينظر: تشارلز تريپ، صفحات من تاريخ

العراق، ترجمة زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص ص ٢٦١-٣٧٧؛
فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، البعث في السلطة الجزء الثاني، ترجمة مصطفى نعمان
احمد، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٣ - ١٤٠ ؛
حنا بطاطو، العراق :الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية، ترجمة عفيف الرزاز، الجزء
الثالث، دار نشر روح الأمين، د.م، ١٤٢٧ هـ، ص ص ٣٨٩-٤٢٥.

(٣٦) بينروز، المصدر السابق، ص ص ٢٣٥-٢٣٧.

(٣٧) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢، ١٨ آب ١٩٦٨ ؛ عبد الله سلوم السامرائي، من مواليد
سامراء ١٩٣٢ شغل مناصب عديدة في الدولة منها وزير الإعلام (١٩٦٨-١٩٦٩) ثم أصبح
وزيرا للدولة عام ١٩٧٠ ثم سفيرا للعراق في الهند . بطاطو، المصدر السابق، ج٣، ص ص
٤٠٢-٤٠٣.

(٣٨) صحيفة الثورة (بغداد)، المصدر نفسه.

(٣٩) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٣٠، ٢٦ أيار ١٩٦٩ .

(٤٠) صحيفة الجمهورية(بغداد)، العدد ٤٥٢، ٢٦ أيار ١٩٦٩ .

(٤١) صحيفة الثورة(بغداد)، العدد ٢٣٢، ٢٧ أيار ١٩٦٩ . عبدالله سلوم السامرائي: من
مواليد سامراء عام ١٩٣٢، احد أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، معلم
ووزير الإعلام ١٩٦٨-١٩٦٩ ثم وزير دولة ١٩٦٩-١٩٧٠ ثم عين سفيرا للعراق في الهند .
حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٤٦٤.

(٤٢) مقابلة شخصية للباحث معه بتاريخ ٧ كانون الثاني ٢٠٠١.

(٤٣) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٥٥، ٣٠ أيار ١٩٦٩ ؛ صحيفة الثورة (بغداد)،
العدد ٣٠٤، ٢٣ أيار ١٩٦٩ .

(٤٤) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٣٥، ٣١ أيار ١٩٦٩ .

(٤٥) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٥٥، ٣٠ أيار ١٩٦٩ .

(٤٦) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور محمد شيخون بتاريخ ١٨ شباط ٢٠٠١ .

(٤٧) الرئيس احمد حسن البكر(١٩٦٨-١٩٧٩) : من مواليد تكريت عام ١٩١٤، انتمى إلى
دار المعلمين في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٣٢، ثم التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وبعد
ثورة ١٤ تموز /يوليو ١٩٥٨ عين عضوا في المجلس العرفي العسكري، أحيل على التقاعد
عام ١٩٥٩، وبعد ٨ شباط /فبراير ١٩٦٣ عين رئيسا للوزراء وبعد ١٧ تموز /يوليو ١٩٦٨
أصبح رئيسا للجمهورية إلى عام ١٩٧٩ اثر تنحيه عنها لأسباب صحية . طالب الحسن،
حكومة القرية، فصول من سلطة النازحين من ريف تكريت، دار أور للطباعة
والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩١ وما بعدها .

- (٤٨) ينظر نص الخبرين في: صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٥٧-٤٥٨، ١-٢ حزيران ١٩٦٩؛ صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٣٤، ٣٠ أيار ١٩٦٩، على التوالي.
- (٤٩) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٥٢، ٢٦ أيار ١٩٦٩ .
- (٥٠) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد الأسبوعي، رقم ٤٥٦، ٣١ أيار ١٩٦٩، ص ٤ .
- (٥١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٣٦، ١ حزيران ١٩٦٩ .
- (٥٢) صحيفة الحرية (بغداد)، العدد ٢٣، ٢١٢٣ حزيران ١٩٦٩؛ صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٥٤، ٢٤ حزيران ١٩٦٩ .
- (٥٣) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٥٥، ٢٥ حزيران ١٩٦٩ . الفريق حردان عبد الغفار التكريتي :ولد في تكريت عام ١٩٢٦ وأصبح قائدا للقوة الجوية بين (٨ شباط - ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٦) ثم أصبح بعد انقلاب ١٩٦٣ نائبا للقائد العام للقوات المسلحة ووزيرا للدفاع، وأصبح نائبا لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٠ ثم اعفي من مناصبه وعين سفيرا للعراق في اسبانيا في تشرين الأول ١٩٧٠، اغتيل في ٣٠ آذار ١٩٧١ في الكويت .حردان التكريتي، كنا عصابة من اللصوص .. دراسة احمد رائف، الزهراء للعلام العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ١٩ وما بعدها؛ بطاطو، المصدر السابق، ج٣، ص ٤٠٢-٤٠٣. عبد الكريم الشخيلي، ولد في بغداد عام ١٩٣٥، أصبح وزير للخارجية وعضو القيادتين القومية والقطرية للبعث حتى عام ١٩٧١، عين بعدها رئيسا لوفد العراق في الأمم المتحدة . بطاطو، المصدر نفسه، ج٣، ص ٤٠٣ .
- (٥٤) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٨١، ٢٦ حزيران ١٩٦٩ .
- (٥٥) زار الوفد السوداني في العراق عددا من المرافد والعتبات المقدسة في بغداد وكربلاء، كما التقى بالمسؤولين العماليين والفلاحين العراقيين .صحيفة الحرية (بغداد)، ٢١٢٥، ٢٥ حزيران ١٩٦٩ .
- (٥٦) غادر الوفد بغداد في صباح ٢٦ حزيران ١٩٦٩ مودعا من قبل كبار المسؤولين في العراق وأعضاء السلك الدبلوماسي .صحيفة الثورة (بغداد)، ٢٥٨، ٢٧ حزيران ١٩٦٩ .
- (٥٧) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٧٦، ٢٤ تموز ١٩٦٩ . بدر الدين مدثر: من مواليد ١٩٤٠، أكمل دراسة القانون في جامعة القاهرة فرع الخرطوم، وعمل محاميا في مدينة الخرطوم، كان من مؤسسي أول خلية لحزب البعث في السودان عام ١٩٦٠، تولى أمانة سر قطر السودان عام ١٩٧١، انتقل إلى بغداد عام ١٩٧٤، أصبح عضوا في القيادة القومية للحزب عام ١٩٧٧، توفي في ٢٦ كانون الثاني /يناير ٢٠٠٦ .
- (٥٨) المصدر نفسه، العدد ٢٧٢، ٢٠ تموز ١٩٦٩ .

(٥٩) مقابلة شخصية للباحث مع علي غنام عضو القيادة القومية بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٠١. محمد سليمان، من مواليد أم درمان/السودان عام ١٩٤١، عضو القيادة القومية منذ عام ١٩٦٨/مسؤول لتنظيمات السودان، توفي في حادث سقوط طائرة في عام ١٩٧١، وطارق عزيز :من مواليد الموصل عام ١٩٣٦ صحافي عمل رئيسا لتحرير صحيفة الجماهير عضو القيادة القومية لحزب البعث منذ عام ١٩٦٣، وأصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء منذ عام ١٩٧٩ إلى عام ٢٠٠٣. حنا بطاطو، المصدر السابق، ج٣، ص ٤٦٢، ص ٤٧٣. الحزب الديمقراطي الديمقراطي، (الحزب البارتي) تأسس في عام ١٩٤٦ وأصبح الملا مصطفى سكرتيرا له للتفاصيل ينظر :عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٩، ص ١٤٢؛ وللتفاصيل عن نشاط الحزب الشيوعي العراقي وحياة ابرز أعضائه ينظر :سيف عدنان أرحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي من إعدام فهد حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الحصاد، دمشق، ٢٠١٢، ص ٢٨، ٦٩، ١٧٦، ١٤١، ٩١، ٨١ .

(٦٠) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٧٦، ٢٤ تموز ١٩٦٩ .

(٦١) مقابلة شخصية للباحث مع علي غنام عضو القيادة القومية بتاريخ ٢٤ شباط ٢٠٠١ .

(٦٢) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٧٦، ٢٤ تموز ١٩٦٩ ؛ ناظم حسن العبيدي، صدى الأحداث القومية العربية في الموصل ١٩٥٨-١٩٧٢، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٥٢ .

(٦٣) الصاوي، المصدر السابق، ص ٤٥ ؛ طه، المصدر السابق، ص ص ٣٠-٣٢ .

(٦٤) أعلن النظام في محاولة لتأكيد النهج الديمقراطي التقدمي، عن تغيير اسم السودان الى (جمهورية السودان الديمقراطية)، و أعلن بمناسبة الذكرى الأولى للثورة في أيار ١٩٧٠ عن إقامة تنظيم (الاتحاد الاشتراكي) تيمنا وتقليدا للاتحاد الاشتراكي العربي في مصر وإلغاء كلمة حزب على ان يكون هو التنظيم الوحيد والبديل للأحزاب التي حلها النظام الجديد . يوسف محمد بشارة، حول قيام التنظيم الشعبي لثورة مايو السودانية، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ١٥ .

(٦٥) شهريات مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، تشرين الأول ١٩٧٠، ص ص ٢٠٩ - ٢١١ .

(٦٦) حسن، المصدر السابق ص ٧٧ ؛ عمر أبو النصر، الثورات الثلاث، بيروت، ١٩٧٠، ص ص ١٤٢ ؛ بشارة، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦ .

(٦٧) أبو النصر، المصدر السابق، ص ص ١٤٠-١٤٥ .

(٦٨) سامي شرف، عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر، (لام، لا. ت)، ص ص ٣٢٤-٣٢٥ ؛ رزق، المصدر السابق، ص ص ٧١-٧٥ .

- (٦٩) بطرس بطرس غالي، "السودان وليبيا ومصر"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، السنة ٦، كانون الثاني ١٩٧٠، ص ص ٢-٥ .
- (٧٠) شهریات مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، تشرين الأول ١٩٧٠، ص ص ٢٠٩-٢١١ .
- (٧١) الصادق المهدي، جهاد في سبيل الديمقراطية، الخرطوم، لا.ت، ص ص ٢٥-٣٠ . حزب الأمة: يعد احد الأحزاب السودانية التقليدية الرئيسة، ولد هذا الحزب في كنف طائفة الأنصار وتحت رعاية زعيمها آنذاك عبد الرحمن المهدي، لذا اعتبر هذا الحزب امتدادا طبيعيا للمهدية، ففي ٢٨ شباط عام ١٩٤٥ أعلن عن قيامه بعد أن عقدت هيئته التأسيسية أول اجتماع لها في مدينة أم درمان . حمدنا الله مصطفى حسن، حزب الأمة السوداني ١٩٤٥-١٩٦٩، القاهرة، ١٩٨٩، ص ص ٤٣-٥٨؛ الحزب الوطني الاتحادي (الاتحادي الديمقراطي): وهو في حقيقته تجمعا حزبيا ضم جميع الأحزاب السودانية المنادية بالاتحاد مع مصر ورفع شعار (وحدة وادي النيل)، أطلق عليه (الحزب الوطني الاتحادي) فكان الاسم محاولة للتوفيق بين تيارات الاتحاديين المتنافرة، وتم الإعلان عن تأسيسه في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، وفي آن واحد في الخرطوم والقاهرة، وكان لهذا الحزب ارتباطاته بعلي الميرغني زعيم طائفة الختمية. أبو بكر حسن باشا، نشأة وتطور الأحزاب السياسية في السودان ١٨٩٨-١٩٥٦، دراسة في العوامل المؤثرة، رسالة ماجستير، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية(الملغي)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦، ص ص ١٣٠-١٤٦ .
- (٧٢) الترابي، المصدر السابق، ص ص ٧٣-٨٠ .
- (٧٣) محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان ١٩٥٦-١٩٨٥، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ١٧٠-١٧٢ .
- (٧٤) عبد المنعم الغزالي، "ماذا وراء مؤامرة السودان"، مجلة الطليعة، العدد ٥، السنة ٦، أيار ١٩٧٠، ص ص ١٤١-١٤٣ .
- (٧٥) عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية في السودان مايو ١٩٦٩-ابريل ١٩٨٥، الخرطوم، ١٩٨٩، ص ص ٢٢-٢٣؛ المهدي، المصدر السابق، ص ٢٦ .
- (٧٦) محمد محمد احمد كرار، الحركة الوطنية والصراع مع مايو، الخرطوم، ١٩٨٥، ص ص ١٢-٢٥ .
- (٧٧) الأمين الحاج محمد احمد، الحركة الإسلامية في السودان ١٩٤٤-١٩٨٩، الخرطوم، ١٩٩٦، ص ص ٦٣-٦٤ .

- (٧٨) الغزالي، ماذا وراء مؤامرة..، ص ص ١٤١-١٤٧؛ القدال، المصدر السابق السودان، ص ١٧٠.
- (٧٩) صحيفة الأنباء (الخرطوم)، العدد ٤٨٨٠، ٣٠ أيلول ١٩٨٩؛ القدال، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (٨٠) أكد الرئيس نميري فيما بعد، أن هذه الطائرات استخدمت لغرض رمي المنشورات فقط. حوارات الساعات التسع، المصدر السابق؛ كرار، الحركة الوطنية..، ص ص ٢٨-٢٩.
- (٨١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٤٨٤، ١ نيسان ١٩٧٠.
- (٨٢) مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور بكري خليل عضو القيادة القومية بتاريخ ١٨ شباط ٢٠٠٠.
- (٨٣) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٤٨٣، ٣١ آذار ١٩٧٠.
- (٨٤) المصدر نفسه، العدد ٤٨٣، ٣١ آذار ١٩٧٠.
- (٨٥) المصدر نفسه، العدد ٤٩١، ٩ نيسان ١٩٧٠.
- (٨٦) المصدر نفسه، العدد ٤٨٤، ١ نيسان ١٩٧٠.
- (٨٧) المصدر نفسه، العدد ٤٨٣، ٣١ آذار ١٩٧٠.
- (٨٨) المصدر نفسه، العدد ٤٨٤، ١ نيسان ١٩٧٠.
- (٨٩) المصدر نفسه، العدد ٤٨٨، ٦ نيسان ١٩٧٠.
- (٩٠) المصدر نفسه، العدد ٥٣١، ٢٦ أيار ١٩٧٠.
- (٩١) المصدر نفسه، العدد ٥٣٠، ٢٥ أيار ١٩٧٠.
- (٩٢) المصدر نفسه، العدد ٥٣١، ٢٦ أيار ١٩٧٠.
- (٩٣) المصدر نفسه، العدد ٥٣٠، ٢٥ أيار ١٩٧٠.
- (٩٤) المصدر نفسه.

In Iraq and position them (1964-1970)**Assistant Professor Dr. Thaker. M. Abdullah al Iraque****University of Mosul –College of Arts– Dept. Of History****Abstract**

The internal developments in Sudan, which occurred in the past (1964-1970) the obvious repercussions in Iraq, who followed with great interest, and dealing seriously with legibility and its secretions. Which this research is trying to declare through three axes:

First: The echoes of the popular revolution in Sudan in 1964 in Iraq and position them.

Second: Iraq's position of coup on May 25/ 1969 in Sudan.

Third: Iraq and the events of the island of Aba in 1970 in Sudan.